

تأسيس
الإمبراطورية



إعداد: هشام الجبالي

الغالب

مؤلفه

مرحباً بأصدقائي في كل بقعة من أرض مصر.
أسمى «نيل» وُجِدَتْ منذ أن شق النهر مجراه في أرضنا فجلب
لها الخصب والنماء، عشت كل هذه القرون بينكم أصحاب أجدادكم
القدماء في رحلات البناء الطويلة، وأرافق أباكم في مسيرة العمل
من أجل رقي مصر وتقدمها، أشاركهم أحزانهم وأسى لهزانهم،
أسعد بإنجازاتهم وأشيد بانتصاراتهم، أعشق كل ما هو مصري
فأطوف بأرجاء البلاد شرقاً وغرباً، شمالاً وجنوباً، أبحث عن كل
جديد، عن كل بناء وتقدم، أقضى النهار أحث أبنائها على بذل
المزيد من الجهد، وأمسى لأحلم لها بغد أكثر إشراقاً ومستقبلاً يملأه
الرقى والتحضر، أعتدت أن أصحاب الشيخ كثير النشاط والحركة
«تاريخ» كلما جاء لزيارة أرضنا، أقص عليه أخبارها وأقدم له
المساعدة ليسجل لها في أوراقه جهد أبنائها وشموخ حضارتها،
لهذا ستجدوني معكم عبر حكايات «تاريخ» وحوادث مصر
وأخبارها.



موسوعة تاريخ مصر

المحرر : هشام الجبالي	الجمع التصويري : المكتب العربي للمعارف
الرسوم الداخلية : علاء حجازي	الإخراج : المكتب العربي للمعارف
تصميم الغلاف : عماد حليم	الطبعة الأولى : ١٩٩٤
المراجعة اللغوية : شوقي هيك	رقم الإيداع : ٥٤٤١ / ١٩٩٤
التجهيزات الفنية : جرافيك سنتر	الترقيم الدولي : I.S.B.N: 977-276-018-5

تأسيس
الإمبراطورية



اعداد: هشام الجبالي

کتاب عربی
(شراء)

الغالب

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA

41-2034

ypr/k
962
ypr/k
v7

362
✓
7

कृष्णार्जुनसंवादे



الحضارة شمسٌ لاتغيبُ، قد
تحتجبُ يوماً خلفَ السحبِ، لكنها
دائماً ناشرةٌ بهاءها تنبئُ عن جهدِ
شاقٍ لأجيالٍ كتبتُ على نفسها العملَ
الجادَ المتواصلَ لتقدمَ لأبنائها
وأحفادها حياةً يملؤها الرقيُّ والتقدمُ
على أرضٍ ووطنٍ قد سما بحسنِ
الإدارةِ وروعةِ الابتكارِ، هذا ماتوكدهُ
لى الأيامِ والأحداثِ كلما طال بى
الترحالُ وكثرَ مايتجمعُ لدى من أخبارِ
الأممِ وحكايا بنى الإنسانِ، فها هى
ذى أرضُ مصرَ التى غزاها
الهكسوسُ وراحوا يعملون طوَالَ أكثرَ
من مائةٍ وخمسين عاماً على غرسِ
أقدامهم فى تربةِها الثريةِ الخصبةِ تهبُ
قاذفةً بأبنائها فى ساحةِ القتالِ حتى
تستعيدَ حريتها واستغلالَ وادىها
ودلتها، هذه الأرضُ التى رواها
الفراعنةُ بجهودهم لتثمرَ رقيّاً صعد بها
إلى ريادةِ أممِ العالمِ من حولها لم
ترتقِ إلى المجدِ يوماً لتكونَ صيداً
سهلاً لهؤلاءِ المحاربين الذين رأوا فى

ضعفِ جيوشها عند مجيئهم إليها
مايجعلهم يعتقدون بقدرتهم على دوامِ
إخضاعها والسيطرةِ عليها، هذه
الأرضُ التى رفعت راياتِ المدنيةِ فى
عهدِ بناةِ أهراماتها وارتدت أثوابُ
الثراءِ والرفعةِ فى عهدها الذهبى لم
تكن عاجزةً عن أن تُخرجَ من بينِ
أبنائها من يدافعُ عن حضارتها
ويصونُ ثرائها ويحققُ لها الاستقلالَ
والحريةَ، فها هو ذا أحمرُ حفيدُ
أمراءِ طيبةٍ يعودُ بجيوشِ الفراعنةِ
منتصراً تعلقو هامتهُ أكاليلُ العزةِ
والفخارِ بعدما استولى على قلعةِ

شاروهين وشئت جيوش الهكسوس
التي كانت قد تجمعت داخلها واحتمت
بأسوارها، وبينما رحت أراقب فرار
الهكسوس متجها خلفهم صوب



أحد المشاعل الفرعونية

الشمال، أخذت أتتبع أخبار الفرعون
المنتصر الذي أسرع بجيشه إلى
حدود مصر الجنوبية، حيث كانت
قبائل الجنوب قد انتهزت فرصة
انشغاله بمحاربة الهكسوس في آسيا
وزحف شمالاً نحو مقاطعات
الفرعنة فلحق بها واشتبك مع
جنودها حتى تمكن من طردهم بعيداً
عن حدود دولته، قبل أن يسرع مرة
أخرى عائداً إلى بلاده التي عانت
طويلاً من تسلط الهكسوس على
أرضها وإهمالهم لصور الحياة فيها،
بل وهدمهم للكثير من إنجازات
الفرعنة وأبنيتهم لكي يبدأ أول
خطواته على طريق الإصلاح والبناء
كأول فرعنة الأسرة الثامنة عشرة
مستقبلاً عهداً جديداً أراه يحمل معه
الكثير من العمل والتقدم لتستعيد
مصر بجهود محرريها ثراها
وبها عها القديم.

ومن إمارات لبنان وسوريا التي
لجأت إليها جيوش الهكسوس بعد

هَزِمَتْهُمْ فِي مِصْرَ وَطَرَدَهُمْ مِنْهَا،
تَابَعَتْ تَجَوُّلِيْ مُبْتَعِدًا عَنْ أَرْضِ
الْفِرَاعْنَةِ فِي إِحْدَى رِحَالَتِي الطَوِيلَةِ
مُتَنَقِّلًا بَيْنَ أَقْطَارِ الْأَرْضِ مِنْ وَطَنِ إِلَى
آخَرَ حَتَّى فَصَلْتَنِي عَنْ مِصْرَ عَشْرَاتِ
الْأَعْوَامِ الَّتِي مَرَّتْ بُونِ أَنْ أَعْلَمَ مِنْ
أَخْبَارِهَا شَيْئًا، فَكَانَ لِابْدُ لِي مِنْ
الْقِيَامِ بِرِحْلَةٍ جَدِيدَةٍ إِلَى أَرْضِهَا لِأَرَى
مَا فَعَلَهُ أَحْمَسُ لِلنَّهْوِضِ بِبِلَادِهِ بَعْدَ
خِلَاصِهَا مِنْ سَطْوَةِ الْهَكَسُوسِ
وَمَا قَدَّمَهُ لَهَا مَنْ خَلَفَهُ عَلَى الْعَرْشِ مِنْ
تَقْدِيمِ وَازْدِهَارِ طَوَالَ السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَةِ،
فَكَانَتْ عَوْدَتِي إِلَى أَرْضِ الْفِرَاعْنَةِ عَامَ
١٤٨٥ قَبْلَ الْمِيلَادِ أَفْتَشُ فِي أَرْجَائِهَا
عَنْ ذَلِكَ الْفَتَى الْمِصْرِيِّ «نِيل» مِنْ
أَقْصَى شِمَالِ الدَّلْتَا إِلَى طَبِيبَةِ الَّتِي
وَصَلْتُ إِلَيْهَا صَبَاحَ يَوْمِ عِيدِ الْوَادِي،
أَحَدِ أَعْيَادِ الْمِصْرِيِّينَ الَّتِي لَمْ أُسْتَطِعْ
إِلَى الْيَوْمِ إِحْصَاءَ عَدَدِهَا، فَهَمَّ بِجَانِبِ
أَعْيَادِهِمُ الْعَامَةِ الَّتِي تَحْتَفِلُ بِهَا جَمِيعُ
مُقَاطَعَاتِ بِلَادِهِمْ كَاحْتِفَالِهِمْ بِالْفِيضَانِ
وَالْحَصَادِ وَأَوَّلِ أَيَّامِ الْعَامِ وَبَدَايَةِ

فَصُولِهِ، وَظَهْوِ الْهَلَالِ وَاكْتِمَالِ الْقَمَرِ
وَذِكْرِي مِيلَادِ الْفِرْعَوْنِ وَذِكْرِي تَتَوِيْجِهِ،
يُوجَدُ الْكَثِيرُ مِنَ الْأَعْيَادِ الَّتِي تَخْتَصُّ
بِهَا مُقَاطَعَةٌ أَوْ مَدِينَةٌ بَعِيْنَهَا، كَاحْتِفَالِهِمْ
بِرُمُوزِهِمُ الْمُقَدَّسَةِ فِي الْمَعَابِدِ، فَنَرَاهُمْ
يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ حَتَّحُورَ فِي دَنْدَرَةِ، وَعِيدِ
حُورَسَ فِي إِدْفُو، وَعِيدِ رَعِ فِي عَيْنِ
شَمْسٍ، وَهَكَذَا لَا تَمُرُّ عَلَى هَؤُلَاءِ
الْمِصْرِيِّينَ بِضَعَةِ أَيَّامٍ حَتَّى يَكُونُوا قَدْ
أَقَامُوا الْإِحْتِفَالَاتِ بِعِيدِ هُنَا أَوْ عِيدِ
هِنَاكَ.

وَفِي طَبِيبَةِ عَاصِمَةِ الْبِلَادِ الزَّآخِرَةِ
بِالنَّشَاطِ وَالْحَرَكَةِ، وَعَلَى الضَّفَةِ الْغَرْبِيَّةِ
لِلنَّهْرِ رَحْتُ أَوَاصِلُ التَّفْتِيْشِ عَنْ «نِيل»
بَيْنَ جَمْعِ الْمِصْرِيِّينَ الْمُتَدَفِّقَةِ إِلَى
مَدِينَةِ الْمَوْتِ لِيَقْدِمُوا لِمَوْتَاهُمُ الْأَدْعِيَّةَ
وَالْقِرَابِيْنَ فِي عِيدِ الْوَادِي حَامِلِينَ أَحَدَ
تِمَاشِيلِ أَمُونٍ، رَمَزِ طَبِيبَةِ الْقُوَى الَّذِي
اتَّخَذَهُ فِرَاعْنَةُ الْأُسْرَةِ الْحَادِيَةِ عَشْرَةَ
بِالْأَمْسِ رَمَزًا مُقَدَّسًا لِدَوْلَتِهِمُ الْمُوَحَّدَةِ،
وَأَضَافَ فِرَاعْنَةُ الْأُسْرَةَ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ
إِلَى مَكَانَتِهِ الْيَوْمَ الْمَزِيدَ وَالْمَزِيدَ مِنْ

الاهمية حتى جعلوا منه ملكاً لكل
الرموز المقدسة على أرض مصر، وبين
كل هذه الجموع المزدحمة على
شاطئ النهر وقع بصرى على «نيل»،
فأسرعت ناحيته منادياً حتى تلتفت إلى
واقترب منى قائلاً: مرحباً بك يا أبتى،
جميل منك أن تأتى لتشاركنا احتفالنا
بعيد الوادى.

فقلت له: أنا لم آت إلى هنا

لأشارككم الاحتفال بالعيد يا «نيل»،
ولكننى جئت باحثاً عنك لتقص على ما
لا أعلمه من أخبار مصر.
فقال: لابد من أنك تريد معرفة
الكثير؟

فقلت له: أجل، فلتقص على جميع
ما جرى فى بلادكم منذ رحيلى عنها
وإلى اليوم.

فصمت يفكر قليلاً ثم قال: حسناً يا



معبد الدير البحرى



أبتى، سأقصُّ عليك كلُّ ما حدث،
ولكن بعد أن تقومَ بزيارة سنموت
لأريك أولاً ما يُشيِّدهُ فى صحراءِ
طيبة.

فقلتُ له: ومنَ يكونُ سنموتُ هذا؟
فقال: إنه أحدُ مهندسى مصرَ فى
هذا العصرِ، وواحدُ من كبارِ رجالِ
الدولة الذين تعتمدُ عليهم الملكةُ
حتشبسوتُ فى إدارةِ شئونِ البلادِ،
فهو...

إلى حيثُ كان العشراتُ من عمالِ
مصرَ وفنانيها يعملون بجدٍّ ومهارةٍ فى
تشْييدِ معبدِ الملكةِ حتشبسوت، وهناك
وقفتُ بجانبِ «نيل» نستمعُ إلى
سنموتُ مصمِّمِ البناءِ وهو يشرحُ لنا
الهيئةَ التى سيكونُ عليها المعبدُ عند
إتمامِ بنائه قائلاً: لقد راعيتُ فى
تصميمِ المعبدِ طبيعةَ المنطقةِ الجبليةِ
التي سيقامُ بين أحضانها على
مستوياتٍ متدرِّجةٍ يعلو بعضها بعضاً،
فبدأُ البناءَ بطريقِ تزيُّنه تماثيلُ الملكةِ
على هيئةِ أبى الهولِ على طولِ المسافةِ
الفاصلةِ بين شاطئِ النهرِ والبوابةِ

فقاطعتُهُ متسائلاً: وهل حتشبسوتُ
هذه هى التى تجلسُ على عرشِ
الفرعنةِ الآن يا «نيل»؟

فقال: أجل يا أبتى، دعنا نذهبْ
الآنَ إلى سنموت، وسأخبرُك بكلِّ
شئٍ بعد أن ننتهى من زيارته.

وقبلَ أن أحاولَ إظهارَ اعتراضى
على القيامِ بهذه الزيارةِ راح «نيل»
سائراً وهو يقولُ: هيا يا أبتى، فلتسرعْ
ولا تُضيِّعِ المزيدَ من الوقتِ!

فلم أملكُ فى نهايةِ الأمرِ إلا أن
أتبعهُ سائرينِ فى صحراءِ طيبةِ الغربيةِ



الضخمة التي تؤدي إلى
مستوى البناء الأول وهو
فناء مستطيل متسع
ينتهي في مؤخرته
بصفوف متجاورة من
الأعمدة الحجرية تظهر
وكأنها تحمل مستوى
البناء الثاني الذي نصل
إليه عبر منحدر طويل
خفيف الانحدار، فإذا
ماضعدنا إلى ذلك
المستوى رأينا رواقاً
مستطيلاً كالأول ألحق به

إحدى آلات التشييد الفرعونية

نفسى، فاقتربت من «نيل» هامساً: ألا
يكفينى كل هذا الشرح يا «نيل»؟!
فهناك الكثير الذى أريد أن أعلمه غير
روعة معبد حتشبسوت وحسن تصميم
سنموت.

ولكننى عبثاً حاولت أن أخرج هذا
الفتى من إنصاته الشديد واهتمامه
وإعجابه البالغين بكل ما يرويه سنموت،
رحت أصرخ «نيل» عائدتين صوب

هيكل صغير يتكون من قاعدتين تحمل
أسقفهما أعمدة تعلوها رؤوس حثور
الجميلة، ومن مستوى البناء الثانى
وعبر منحدر جديد نكون قد وصلنا إلى
الرواق الأعلى الذى تزيئ أوزوريس
المقدسة.

وأخذ سنموت يطيل فى وصف
بنائه والإشادة بروعته وحسن
تصميمه، حتى راح الملل يتسلل إلى



الشاطيء، وبينما كنا نسير في طريقنا
تلفت إلى قائلاً: حسناً يا أبتى، ما
رأيت في ذلك المعبد الرائع الذى
صممه سنموت؟

فقلت له: ألا ترى أن ذلك الرجل قد
أخذ فكرة معبده هذا عن معبد
ميتوحتب الثانى؟

فقال: حقاً يا أبتى إن فكرة البناء
الدرج تكاد تكون واحدة فى المعبدتين،
ولكننا مع ذلك لانستطيع أن ننكر على
هذا المهندس العبقري مهارة التصميم
وروعته، فهذه المنحدرات الطويلة
بانحدارها البسيط ستشعرك وكأن
البناء قد أُقيم على مستوى واحد، مع

أنه كما تعلم ينقش فى الصخور
الجبليّة على ارتفاعات كبيرة ومختلفة،
وهذه القاعات وتلك الأعمدة والتماثيل
المنتشرة فى أرجاء المعبد تشهد ببراعة
التصميم وتفوقه، ثم أن ضخامة البناء
وثرأه يفوقان بكثير ما كان عليه معبد
منتوحتب الثانى.

فقلت: إن ضخامة البناء وثرأه
لا يعبران عن براعة سنموت بقدر ما
يعبران عن التقدم والرخاء الذى تعيش
فيه بلادكم.

فقال: حقاً، إن ملوك الأسرة الثامنة
عشرة قد نهضوا بالبلاد فأعادوا لها
الكثير من بهائنها القديم من أحسن

ولكن ليس قبل أن نقوم بتوديع الرحلة
المسافرة إلى بلاد بنت.
فقلت له غاضباً: وماذا عن هذه
الرحلة أيضاً؟

محرر مصر وفرعونها القوي وأمنحتب
الأول صاحب الانتصارات العظيمة في
الجنوب وموجه جيوش الفراعنة صوب
آسيا لتبدأ سلسلة الحروب التي حمل

فقال:
بعد أن
بدأت الملكة
في إقامة
عبيداً في
محراء
للبنة عزمت
لى إرسال
ملة
جارية إلى
بلاد بنت
تحضر
عض



لوعا من
بعده
تحتمس
الأول
وتحتمس
الثاني
واضعين
الأساس
لإمبراطورية
مصرية
مترامية
الأطراف
إلى الملكة
حتشبسوت

شجار

إناء حجرى ملون

ذات الروائح العطرية كشجر المر
الذى نقوم بحرقه فى احتفالات المعابد
بجانب الذهب والأبنوس والعاج، وغير
ذلك الكثير من منتجات هذه الجهات.
فقلت له: إن خروج مثل هذه

التي...
فقاطعته قائلاً: إنك لم تقص على
إلى الآن أى شىء عن هؤلاء الفراعنة
وعن أحوال البلاد فى عهودهم.
فقال: سأخبرك بكل شىء بالطبع،

المصرية المبحرة إلى بلاد بنت،
وبينما وقفنا نراقب البحارة المصريين
وهم يصفون الأنواع المختلفة من
البضائع على ظهور سفنهم، نظر إلى
«نيل» متسائلاً: كم مرة تراك قد زرت
تلك البلاد يا أبتى؟

فقلت له: ليس كثيراً يا «نيل»، فأننا
لم أذهب إلى هذه البلاد سوى مرة
أو مرتين على الأكثر.
فارتسمت على وجهه علامات
التعجب قائلاً: كيف ذلك؟!

قلت له: إن هذه المناطق لاتزال
تحيا حياة الشدة التي كان يحياها
أجدادكم منذ آلاف الأعوام مما يقلل
من أهميتها ويبعد بينها وبين التأثير
فى سير الحياة على الأرض بالابتكار
والتطور، ومع ذلك تبقى صعوبة
الوصول إلى أرضها عبر الطرق البرية
الوعرة وهى أهم الأسباب التى
تجعلنى أفكر كثيراً قبل أن أقرر
التوجه إليها.

فقال: ها هى ذى الفرصة إذن



الرحلات ليس بالشىء الجديد، فما
أكثر الرحلات التجارية التى قام بها
المصريون إلى بلاد بنت منذ عهد بناء
أهراماتهم!

فقال: انقطعت رحلات المصريين
إلى هذه الجهات البعيدة منذ أن
استولى الهكسوس على أرضهم، وهذه
الرحلة التى أمرت الملكة بخروجها هى
أول رحلاتنا بعد تحرير البلاد.

ومرة أخرى لم أستطع الاعتراض
على مايريدُه ذلك الفتى، فلم أملك إلا
أن أتبعه إلى حيث ترسو السفن

أمامك، فلو اتجهت إليها عن طريق
البحر الأحمر بصحبة البحارة
المصريين، لأمّنت دون شك كل مخاطر
السفر عبر الطرق البرية.
واستمر «نيل» يرغبني في السفر

برفقة رحلة الملكة ويعدّد لى مزايا
الترحال بمصاحبة بحارة مصر، فلم
أشعر إلا وأنا أقف على ظهر إحدى
السفن المبحرة أمسك بمجموعة من
أوراق البردي كنت قد أعددتها لأسجل
فيها كل ما مرّ بمصر من
أحداث منذ أحسن وحتى
اليوم!

وبمهارة أكسبتها الأيام
لبحارة مصر استطعنا
الإبحار بين أمواج البحر
الأحمر وجزره وشعابه
المرجانية المتناثرة بيسر
واقترار، إلى أن رست بنا
السفن على شواطئ بنت،
وهي شواطئ تحف بها
الأشجار وتصدح في
سمائها الطيور، وتتسلل
أشعة شمسها الساطعة إلى
أكواخ سكّانها المشيدة من
أخشاب الدوم والتي ترتفع
عن سطح الأرض اتقاء



مرآة برونزية

لهجمات ماينتشر في ربوعها من
حيوانات مفترسة.

نزلت إلى الشاطئ بصحبة قائد
البعثة، يحرسنا عدد من الجنود، بينما
راح البحارة يصفون ما أحضروه
معه من منتجات مصر الخشبية
الدقيقة والحلي الذهبية المرصعة
بالأحجار الكريمة والأنية والجرار
الحجرية بديعة التشكيل وغير ذلك مما
أبدعته حضارة الفراعنة وصاغته
أيادي المصريين بكثير من المهارة
والإتقان.

ولم يمض وقت طويل، فسرعان
ما قدم إلينا رئيس قبائل بنت مرحبا
ببعثة الملكة مستبشراً بما جلبته معها
من منتجات مصرية، وبعدما أقام
المصريون خيامهم على شاطئ البحر
الأحمر استعداداً لتحميل سفنهم
بالذهب والعاج والفضة وجلود الفهود
والأخشاب وأنواع الحيوانات نادرة
الوجود في بلادهم كالزراف والقردة،
أخذت أتجول في أرجاء هذه المنطقة

التي لم تزل الطبيعة البدائية تفرض
سيطرتها على صور الحياة فيها
وكانها تُعيدني إلى الوداء مئات
الأعوام، وعلى الرغم من صعوبة
التجول في هذه المنطقة التي تطل من
جنابتها الأخطار دفعتني قلة زياراتي
السابقة لأرضها إلى التنقل في
أرجائها لاكتشف كيف يعيش بنو
الإنسان في هذا الجزء من العالم.

وهكذا غلبني حب التجول والتفتيش
فقضيت الأيام والشهور والأعوام في
رحلة طويلة من بلاد بنت في جنوب
شرقي البحر الأحمر إلى أقصى
جنوب غربي القارة الأفريقية، ثم
الرجوع مرة أخرى إلى بلاد بنت حتى
إذا ما عدت إلى حيث كانت ترسو
السفن المصرية كان قد مر على
رحيلها عائدة ما يقرب من خمسة عشر
عاماً.

ولم يكن عليّ حينئذ إلا أن أسرع
متجهاً إلى أرض الفراعنة علني أفلح
هذه المرة في معرفة شيء من

فما كان منى إلا أننى رحتُ
أصرخُ فيه قائلاً: مَنْ يكونُ
تحتمسُ الثالثُ؟ وكيف تولّى الحكمَ
بعد الملكة حتشبسوت؟ بل وكيف
تمكّنت حتشبسوتُ من الجلوسِ
على عرشِ الفراعنة؟



فنظر إلى قائلاً: إنه حديثُ
طويلٌ يا أبتي، وكما ترى لن
أستطيع أن أقصُ عليك شيئاً قبلَ

أن أطمئنُ على جيوشنا المتجهةِ إلى
آسيا... وصمّت قليلاً ثم راح يواصلُ
حديثه قائلاً: ومع هذا، أعدك بأن
أحاول أن أقصُ عليك بعضَ ما لا تعلمُهُ
من أخبارِ مصر، ولكن بعد أن نقومَ
بزيارةٍ «إننى».

فانتفخ وجهى من شدة الغضبِ،
بينما راح «نيل» ينظرُ إلى نظراتٍ
هادئة تملؤها البراءة وعدم الاكتراثِ،
فأخذتُ أعاودُ الصراخَ قائلاً: ومنَ
يكونُ «إننى» هذه المرة؟!

فقال: إنه أحدُ أهمّ رجالِ الدولة فى
كلِّ عهدٍ فراعنةِ الأسرةِ الثامنة عشرة

أخبارها، فكانت عودتى إليها عام
١٤٦٩ قبل الميلاد، سرتُ فى طرقاتِ
عاصمتها لا أرى إلا مظاهرَ
الاستعدادِ للقتالِ ولا أستمعُ من أهلها
إلا لحديثِ الحربِ التى سيخوضها
تحتمسُ الثالثُ، ذلك الفرعونُ الذى
خلفَ الملكة حتشبسوتَ فى الجلوسِ
على العرشِ، وبطبيعة الحالِ لم أستطعُ
إدراكَ شىءٍ مما يدورُ حولى، حتى
تمكّنتُ من مقابلةِ «نيل» الذى ما أن
رأنى حتى وقفَ أمامى يحدثننى عن
القتالِ ويشرحُ لى أسبابَ استعدادِ
الفرعونِ لخوضِ الحروبِ فى آسيا،

من أمنحوتب الأول إلى تحتمس
الثالث.

فقلتُ له: ولماذا نقومُ بزيارته؟

فقال: لقد تقدّم به العمرُ، واعتَلَّتْ
صحتهُ كثيراً هذه الأيامَ ولا بدّ لى من
أن أقومَ بزيارته قبلَ أن أنشغلَ بتلك
الحروبِ التى سيقودها الملكُ تحتمسُ
الثالثُ.

ومن جديدٍ لم أجدُ أمامى مَقْرَأَ من
الموافقةِ على مايريده «نيلُ»، فصاحبتُهُ
إلى شاطئِ النهرِ حيثُ يوجدُ منزلُ
«إِنْنى»، ذلك المنزلُ البديعُ الذى يُنبئُ
عن ثراءِ صاحبه ومكانتهِ الرفيعةِ بين
كبارِ موظفى الفراعنةِ، وفى إحدى
الحجراتِ وبجوارِ الفراشِ الذى تمدّدَ
عليه «إِنْنى»، جلسنا نتحدّثُ إلى هذا
الشيخِ الذى لا يكادُ يَقْوَى على النطقِ،
وما هى إلا دقائقُ معدودةٌ حتى انتهى
«نيلُ» من زيارتهِ ونهضَ فودّعَ الشيخَ
المصرىَّ خارجاً بينما أثرتُ أنا البقاءَ
بجانبه بعدما وجدتُ فيه من
سيخِّلُصْنى من الركضِ خلفَ ذلك

الفتى المشاكسِ، وهكذا أخذتُ أبذلُ
كلَّ ما أمتلكُ من جهدٍ لتحفيزِ «إِنْنى»
على التحدّثِ معى شيئاً فشيئاً، حتى
إذا ما استطعتُ أخيراً أن أجعله
يتحدّثُ إلى بصوتٍ مسموعٍ، أسرعتُ
أبادرُهُ متسائلاً: تُرى ماذا حدثَ لمصرَ
بعد أن تحقّقَ لها الاستقلالُ على يدِ
محرّرها الملكِ أحمس؟

فأخذ ينظرُ إلى نظراتٍ شاردةٍ، ثم
قال: بعد أن تمكّنَ أحمسُ فرعونُ
مصرَ العظيمُ ومؤسسُ الأسرةِ الثامنةِ
عشرةَ من طردِ الهكسوسِ والرعاةِ،
واستطاعَ القضاءَ على بوادرِ
الاضطرابِ فى الجنوبِ، عاد إلى طيبةَ
عاصمةِ مُلكه، ليوجّهَ عنايتهُ إلى
إصلاحِ ما أفسدتهِ أيديُ الهكسوسِ،
فظلَّ طوالَ حُكمه الذى استمرَّ مايقربُ
من أربعةٍ وعشرينَ عاماً فى عملٍ
لا ينتهى ونشاطٍ لا يعرفُ الكللَ .

فقلتُ له: وماذا حدثَ بعدَ رحيلِ

أحمس؟

قال: خلفه فى الجلوسِ على عرشِ



تمثال للملكة حتشبسوت على هيئة أبي الهول

الأسرة الثامنة عشرة الفرعون
أمنحوتب الأول، وكان لا يزال صبيًا
لا يقوى على تحمل أعباء الحكم،
فأمسكت بعد أحمس نفرتاري بزمام
الأمور كوصية على عرش ابنها،
وراحت تدير شئون البلاد بنفس المهارة
والحزم اللذين عرفاً عنها في حياة
زوجها الملك أحمس، حتى إذا ما شب
أمنحوتب الأول واستطاع تصريف
مهام الحكم بمفرده، قاد البلاد موزعاً
جهوده بين الاهتمام بأعمال الزراعة
والصناعة والفنون والاعتناء بجيش
مصر وتدريبه تدريباً مستمراً، فلا
إصلاح ولا اطمئنان في أرض
الفراعة بدون القضاء على بقايا
الهكسوس في إمارات سوريا.
فقلت له: وهل قام أمنحوتب الأول
بغزو هذه الإمارات؟



قال: بدأ الفرعون أعماله الحربية
بإرسال جيوشه إلى الحدود الجنوبية
والغربية ليقضى على ما اشتعل فيها
من اضطرابات، قبل أن يتوجه
بجيوشه صوب القارة الآسيوية، فلما
تم له ما أراد من تأمين حدود مصر
في الجنوب والغرب، أسرع يقود
جيوش الفراعنة عازماً على غزو
إمارات سوريا، ولكنه سرعان ما رحل
تاركاً قيادة البلاد للفرعون تحتمس
الأول بعد حكم دام قرابة العشرين
عاماً.

فقلت له: وهل واصل تحتمس الأول
حروب مصر في آسيا؟

قال: توج تحتمس الأول ملكاً على
مصر فتولى قيادة شعب قد نشأ على

حب العمل والحرية، يفخر بانتصاراته
في الجنوب حيث استطاع أن يمد
حدود بلاده إلى ملتقى النيل الأبيض
بالنيل الأزرق، وهو شعب يرى في
خوض الحروب طريقاً إلى تأمين حياة
أجياله القادمة وسبيلاً يحفظ لها
حريتها ويصون حضارة أرضها،
وهكذا لم يكن أمام تحتمس الأول
ما يعوقه عن مواصلة الحروب، فكانت
أول حروبه هي هذه الحملة التي
وجهها إلى الجنوب للقضاء على
اضطرابات القبائل السودانية هناك.

فقلت له: الجنوب مرة أخرى! ألم
يرسل أحمرس وأمنحوتب الأول
حملاتهم الحربية إلى هذه المنطقة؟

فقال: بلى، ولكن قبائل الجنوب
أقوام لم تعتد الحياة المنظمة تحت
راية حكم واحد، لذلك لا يكاد يمر عهد
من عهود الفراعنة بدون أن يعلنوا
العصيان ويعرضوا حدود البلاد
لأخطار التنازع والفوضى.

فقلت له: وهل أفلح تحتمس الأول



تحتس الثالث في الكرنك

الهكسوس وإتمام ما بدأه أحمس
ومواصلة أمنحوتب الأول من بعده،
وهكذا كان عزم المصريين على إلحاق
الهزيمة بالهكسوس في إمارات سوريا
ناراً التهمت في طريقها كل مقاومة أو
دفاع حتى تمكّنوا من فرض
سيطرتهم على أرض فلسطين ولبنان

في القضاء على
اضطرابات هذه القبائل؟
قال: أجل، فقد قضى
تماماً على كل مظاهر
الفوضى هناك وأنزل العقاب
على من تسبّبوا في
حلوئها.

فقلت له: حسناً أيها
الشيخ الطيّب، ولكن ماذا
عن حروب مصر في آسيا؟
فقال: بعد أن وطّد
الفرعون أركان ملكه في
السودان، أخذ يعدّ العدة
لمواصلة هذه الحروب فقد
كانت ذاكرة المصريين مازّالاً

تحمل الكثير مما عانتّه بلادهم من
تعسف الرعاة الذين تسلّطوا عليهم
طوال مائة وخمسين عاماً، فترى
الزراع وسطّ مزدوعاتهم، والصناع
أمام مصنوعاتهم، والجنود في
ساحات التدريب يتطلّعون إلى ذلك
اليوم الذي يستطيعون فيه القضاء على

وسوريا حتى قَرْقَمِيشَ (١) حيث أقام
تحتمسُ الأولُ لوحةً حجريةً تُخبرُ
بانتصاراته وتذكرُ كلَّ مَنْ يحاولُ
الاعتداءَ على ممتلكاتِ الفراعنة في
آسيا ببسالةِ جيوشِهِ وقوةِ بأسِهَا.

فقلتُ له: لقد قُدِّرَ لكم إذنُ أن
تُقيمُوا إمبراطوريةً واسعةً من
السودانِ جنوباً، إلى نهرِ الفراتِ
شمالاً، ولكن هل استطعتمُ إحكامَ
السيطرةِ على كلِّ هذه المناطقِ؟
فقال: إن قوةَ جيوشِ مصرَ التي



مدخل إحدى مقابر طيبة

(١) مدينة في أعالي نهر الفرات شمال شرقى مدينة حلب السورية.

حققتُ كلَّ هذه الفتوحاتِ قد تركت في
النفوسِ رهبةً جعلت التفكيرَ في
التعرُّضِ لها أو الوقوفِ بوجهِها أمراً
غيرَ يسيرٍ.

فقلتُ له: لقد تمكَّنتُمُ إذنُ من
السيطرةِ كما سبق وأن فرضوا عليكم
سيطرتهمُ من قبلُ.

فقال: حقاً، ولكن هناك اختلافاً
واضحاً، فالهكسوسُ قد جاءوا إلى
أرضنا باحثينَ عن حياةٍ أكثرَ رُقياً
وتحضرًا من حياةِ الشدةِ التي كانوا
يعيشونها في أرضِهِم، لذلك لم يخلّفوا
وراءهم بعدَ طردهم من مصرَ إلا
التدميرَ والفسادَ، أما نحن فقد ذهبنا
إلى إماراتِ سوريا لتأمينِ إنجازاتنا
ونحفظُ لوطننا حياةَ الرقيِّ والاستقرارِ،
لذلك تراءنا قد حرصنا على التعاملِ مع
ما انضمَّ إلينا من بلدانِ وإماراتٍ على
أنها جزءٌ من إمبراطوريتنا المصريةِ،
مما أدّى إلى رقيِّها واستفادتها من
تقدمِ مصرَ وتحضرِ أساليبِ العيشِ



نقوش ملونة بمقبرة تحتمس الثالث

في أرجائها. فقلتُ له: حسنًا، لنُكْمِلْ حديثنا عن تحتمس الأول.

فقال: إن إدارة الإمبراطورية وتنظيم شئونها كانا هما الشغل الشاغل للفرعون تحتمس الأول بعد أن أتم فتوحاته في آسيا، ولما كان الملك قد ورث حب التشييد والبناء عن آبائه وأجداده، فقد راح يملأ وجه إمبراطوريته بالأبنية والمنشآت التي تشهد بثراء البلاد ورفعتها، ولقد خصني الفرعون قبل أن يُقِيمَ مِسْلَتِيهِ العظيمنتين أمام منشأته في معبد الكرنك بالإشراف على حفر مقبرته وإخفاء موضعها وأسرار بنائها.

فقلتُ له: ولماذا يُخْفِي الفرعون موضعَ مقبرته؟ فقال: إن العصر المرتبك الذي سبق عهد الأسرة الثامنة عشرة بما جرى فيه من سرقات جماعية لمقابر الفراعنة

والأمراء وكبار رجال الدولة جعل ملوك مصر يجتهدون في إخفاء مقابرهم بعيداً عن أعين اللصوص، لهذا قام الملك أمنحوتب الأول بحفر مقبرته في باطن الصخور بعد أن فصل بينها وبين معبد الجنائز، وكذلك تخيرت أنا موضعاً بصحراء طيبة وقمت بحفر مقبرة الملك تحتمس الأول بين صخوره ونحت لها باباً حجرياً خشبياً، ليبين وكأنه مجرد كتلة حجرية وسط الصخور.

فقلت له: وماذا حدث بعد ذلك؟

فقال: رحل تحتمس الأول بعد...

ولم يستطع «إننى» قول المزيد، فقد غاب عن الوعي تماماً متأثراً بطول الحديث وتعدد الأسئلة والاستفسارات، فما كان منى إلا أننى قد جلست بجانبه أترقب إفاقته من تلك الإغماء، حتى إذا ما استطاع استرداد وعيه، رحت أعاود تحفيزه على الحديث مرة من بعد أخرى، حتى عاد يستكمل حديثه قائلاً: رحل تحتمس بعد حكم

تجاوز الثلاثين عاماً تاركاً عرش البلاد بين تحتمس الثانى، ذلك الشاب الضعيف قليل العزم وحتشبسوت تلك السيدة القوية شديدة الإرادة، ولأن جلوس النساء على عرش الفراعنة لم يكن بالأمر المتاح إلا عندما تَخْلُو ولاية العرش من الرجال توج تحتمس الثانى ملكاً على مصر بينما ظلت إرادة البلاد وتوجيه أمورها فى يد حتشبسوت.

فقلت له: وهل استمر هذا الحال

كثيراً؟

قال: لم يطل العمر بتحتمس الثانى،

فسرعان ما رحل بعد خمسة أعوام من ولايته تاركاً الحكم فى يد حتشبسوت والولاية لطفله تحتمس الثالث الذى لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره، وكما كانت حتشبسوت مسيطرة على مقاليد الحكم فى حياة تحتمس الثانى، أصبحت أكثر سيطرة عليها فى حياة تحتمس الثالث وإن كانت لم تستطع أن تمنع تنويجه فرعوناً للبلاد، ولم



يَمُضُ وَقْتُ طَوِيلٍ حَتَّى رَأَتْ
حَتَشَبْسُوتُ أَنَّهَا أَحَقُّ بِوَرَاثَةِ عَرْشِ
أَبِيهَا تَحْتَمَسَ الْأَوَّلِ وَالتَّوَيِّجِ
رَسْمِيًّا مُلْكَةً عَلَى مِصْرَ، فَأَخَذَتْ
تَكُونُ لِنَفْسِهَا حَزْبًا قَوِيًّا مِنْ كِبَارِ
رِجَالِ الدَّوْلَةِ اسْتَطَاعَتْ بِمُسَاعَدَتِهِمْ
أَنْ تَعْلَنَ عِزْلَ تَحْتَمَسَ الثَّالِثِ
وَجُلُوسَهَا بَدَلًا مِنْهُ عَلَى عَرْشِ
الْفِرَاعْنَةِ.

فَقُلْتُ لَهُ: وَمَاذَا كَانَتْ حَالَةُ

الْبِلَادِ فِي عَهْدِ هَذِهِ الْمُلْكَةِ؟

قَالَ: لَقَدْ كَانَتْ الْمُلْكَةُ تَمِيلُ إِلَى

السَّلَامِ وَالسَّعْيِ صَوْبَ الْعَمَلِ

وَالْإِصْلَاحِ، فَكَانَ أَوَّلُ أَعْمَالِهَا

إِنْشَاعُ ذَلِكَ الْمَعْبَدِ الْعَظِيمِ الَّذِي

أَشْرَفَ سِنْمُوتُ عَلَى إِقَامَتِهِ قَبْلَ أَنْ

يَبْدَأَ فِي تَجْدِيدِ عِدَدٍ كَبِيرٍ مِنَ الْمَعَابِدِ

وَالْمُنْشَأَاتِ الْعَامَةِ فِي طَوْلِ الْبِلَادِ

وَعَرْضِهَا، كَذَلِكَ امْتَاَزَ عَهْدُ حَتَشَبْسُوتَ

بِرِحَالَاتِهَا التَّجَارِيَةِ إِلَى بِلَادٍ بُنَتْ وَجَزِرَ

الْبَحْرِ الْمَتَوَسِّطِ، كَمَا كَانَ اعْتِنَاؤُهَا

بِتَشْغِيلِ الْمَنَاجِمِ فِي شِبْهِ جَزِيرَةِ سَيْنَاءَ

تَمَثَّلَ حِجْرِي الْمَلِكِ تَحْتَمَسَ الثَّالِثِ
وَالْمَحَاجِرِ فِي أَطْرَافِ الصَّحْرَاءِ
الْمِصْرِيَّةِ دَافِعًا قَوِيًّا لِرُقْيِ الصَّنَاعَةِ
وَزِدْهَارِ التَّجَارَةِ، لِتَحْيَا الْبِلَادُ طَوَالَ
وَاحِدٍ وَعِشْرِينَ عَامًا جَلَسَتْ فِيهَا الْمُلْكَةُ
عَلَى عَرْشِ مِصْرَ، عَصْرًا مِنْ أَزْهَى
عُصُورِ الْفِرَاعْنَةِ وَأَكْثَرِهَا رَقِيًّا وَتَطَوُّرًا.
فَقُلْتُ لَهُ: وَكَيْفَ انْتَهَى عَهْدُ الْمُلْكَةِ

حتشبسوت؟

فقال: لقد استطاع تحتمس الثالث أن يسترد عرشه ليقضى أيامه الأولى بعد انفراده بالحكم فى تجهيز جيوشه استعداداً للتوجه بها إلى آسيا. فقلت له: أجل أعلم ذلك، ولكن لماذا يستعد تحتمس الثالث للخروج بجيشه إلى آسيا، ألم تتمكنوا من فرض سيطرتكم على إمارات سوريا منذ عهد تحتمس الأول؟

فقال: لقد رأت هذه الإمارات فى الخلاف الذى دار بين حتشبسوت وتحتمس الثانى وتحتمس الثالث من بعده على العرش فرصة قد أتيحت لها لتعلن العصيان والانفصال عن حكومة الفراعنة بعد أن تجمعت تحت قيادة أمير قادش (١).

فقال: أعلم أن أرض سوريا لم تشهد طوال عهودها الماضية تجمعاً أو اتحاداً كهذا الذى تحدثنى عنه، فهى عبارة عن جماعات وإمارات

(١) بلدة على نهر العاص شمالى دمشق.

صغيرة يرأس كل واحدة منها أمير لا هدف له إلا خوض الحروب من أجل السيطرة على ما يجاوره من بلدان وإمارات.

فقال: حقاً، ولكن أمير قادش أغنى وأقوى الإمارات السورية قد استطاع اليوم أن يستميل إليه عدداً كبيراً من هذه الإمارات لى يقفوا معاً فى وجه أى عمل يقوم به الفراعنة لاسترداد ممتلكاتهم فى آسيا.

فقلت له: حسناً، دعنا من كل ذلك الآن، ولتحدثنى عما حققته الصناعات والفنون من تطور ورقى على أرض الفراعنة طوال العهود السابقة، من عهد الملك أحمس وحتى عهد الملكة حتشبسوت.

ولم يستطع «إننى» أن ينطق بكلمة واحدة، لأنه كان قد عاد إلى الاستغراق فى الإغماء غائباً عن الوعي، وبعدما طال بى الجلوس بجانبه دون أن أرى أملاً فى استكمال

حديثنا، تركته مسرعاً إلى صحراء مصر الشرقية، أحاول اللحاق بجيوش تحتمس الثالث لأرى ما سيجرى بينها وبين جيوش أمراء سوريا.

وتحت شمس الصحراء الحارقة ووسط رمالها القاحلة، أخذت ألته خلف جنود الفرعون الذين كانوا يقتلون الأرض سيراً من أرض مصر عبر فلسطين إلى إمارات سوريا، حيث لَحِقَتْ بهم وقد توقَّفوا في مواجهة جيوش الأمراء، لا يفصلهم عنها سوى طريقين ممهدين تحرسهما الجنود لإعاقة أى تقدم لجيوش الفراعنة، وثالث ضيق وعَرَب بين الصخور والتلال، وبعدما تمكَّن الفرعون من رصد مواضع عدوه ودراسة الطرق المؤدية إليه، عقد مجلسه الحربى متوجّهاً إلى قادة جيوشه، يطلب منهم أن يشيروا عليه بأفضل الطرق التى يمكن السير منها، حتى إذا مارحوا يشيرون عليه بالسير فى أحد الطريقين الممهدين، نظر إليهم قائلاً: إن العدو أمامنا قد

جاء بجنوده وعتاده، ينتظر أن نسعى إليه من أحد هذين الطريقين، وأرى ألا نسير فى أى منهما، بل نبادره بالهجوم بعد أن نجتاز هذا المضيق الوعر.

فقالوا له: ذلك أمرٌ شديدُ الخطورة، فلو قذفنا بجنودنا وعتادنا وخيولنا فى ذلك المضيق، لما استطعنا اجتيازه إلا إذا سار الجواد إثر الجواد، والجندى إثر الجندى، وهو ما يعرضنا لملاقاة جند العدو وبعض جنودنا محاصرون فى المضيق، بينما البعض الآخر لا يزال واقفاً هنا عاجزاً عن الاشتراك فى القتال.

فقال: إن العدو على ثقة تامة من أننا لن نخاطر باجتياز ذلك المضيق، ولهذا أعلن عليكم عزمى على قيادة جيوش مصر عبر الطريق الوعر الضيق فى صباح الغد، فليستعد الجميع لاجتيازه وملاقاة العدو.

وهكذا سار تحتمس الثالث على رأس جيوشه، عابراً المضيق لتنتشر

جنودُ الفراعنةِ فى أرجاءِ الوادى
الفسيح الذى تعسكرُ على طَرَفِهِ
الآخرِ جيوشُ أعدائِهِم، ولم يَمُضْ وقتٌ
طويلٌ قبلَ أن ينتهى المصريون من
تنظيم صفوفِهِم والاستعدادِ لخوضِ
القتالِ، حتى إذا ما بزغ أولُ شعاعِ
لشمسِ اليومِ التالى، تقدّموا صوب
جيوشِ الأعداءِ الذين أربكتَهُم المفاجأةُ
وخلّلتْ صفوفَهُم، ففرّوا مذعورين
يحتمون بأسوارِ إحدى مدُنِهِم، حيث
ضربَ عليهم المصريون الحصارَ، إلى
أن استطاعوا إرغامَهُم على
الاستسلامِ وإلقاءِ السلاحِ، وبعدما
حقّقَ تحتَمسُ الثالثُ الانتصارَ على من
أعلنوا العصيانَ، راح يعيدُ تنظيمَ
أقاليمِهِ فى آسيا، بينما أسرعَتْ أنا
عائداً إلى منزلِ «إِنْتى» لنستكملَ معاً
الحديثَ عن حالةِ الصناعاتِ والفنونِ
على أرضِ مصرَ.

وفى طيبةَ، وبالقربِ من منزلِ
«إِنْتى» وقعَ بصرى على نيلٍ قادماً
ناحيتى متسائلاً: أين تُراك قد كنتَ يا

أبتى؟

فقلتُ له: كنتُ أراقبُ القتالَ الذى
دار بين جيوشِكُم وجيوشِ إماراتِ
سوريا بقيادةِ ملكِ قَادِشَ.
فقال: حسناً، لتقصُ على إِذْنِ جميعِ
ماحدَثَ.

فقلتُ له: بالطبع، سأقصُ عليك كلَّ
ماجرى، ولكن ليس قبلَ أن أنتهى من
زيارةِ «إِنْتى».

ولم أنتظرُ أن أستمعَ إلى تعليقِ ذلك
الفتى المصرى، فقد تابعتُ سيرى إلى
المنزلِ، وماهى إلا بِضْعِ دقائقَ معدودةٍ
حتى خرجتُ منه مسرعاً خلفَ «نيلِ»
بعدما علِمْتُ بوفاةِ ذلك الشيخِ المصرى
الطيبِ «إِنْتى».

أسمى «تاريخ»، وجدت منذ أن وجد الإنسان على سطح الأرض، معه عشت خطواته الأولى، وبين تجمعاته سعيت متنقلا من بلد إلى آخر، وطنى حيث يجد الإنسان فى العمل والإبتكار، لأراقب مسيرة أعماله، أحصى أخباره، وأدون إنجازاته يوما من بعد آخر وعاما تلو عام، تعددت زيارتى إلى كل أقطار العالم فكان لبلادكم نصيب وافر من هذه الزيارات، فيها شاهدت قيام أول حضارات الإنسان على أرضه، ولها سجلت الكثير من صفحات البطولات، وسجلات الإنجازات والرقى، واليوم وبعد كل هذه الأعوام الطوال أجلس بينكم لأحدثكم حديث مصر عبر الزمان نسترجع سويا أحداث رحلاتى إلى أرض النهر والأهرامات والحضارة.



حقوق التوزيع فى مصر والعالم محفوظة



للمكتب العربى المعارف

١٠ شارع الفريق محمد رشاد - خلف عمر أفندى
ميدان الحجاز - مصر الجديدة - القاهرة
ت: ٢٤٢١٥٢٦

الناشر



«نيل وتاريخ»

جميع حقوق الطبع والتوزيع مملوكة للناشر ويحظر النقل، أو الترجمة، أو الاقتباس من هذه السلسلة فى أى شكل كان جزئياً، أو كلياً بدون إذن خطى من الناشر، وهذه الحقوق محفوظة بالنسبة إلى كل الدول العربية، وقد اتخذت إجراءات التسجيل والحماية فى العالم العربى بموجب الاتفاقيات الدولية لحماية الحقوق الفنية والأدبية.

شخصيتان ملك لمنشورات الغالى وهاتان
الشخصيتان مسجلتان ومحفوظتان ولا يجوز
استخدامهما إلا بتصريح خاص من المالك
«منشورات الغالى»



في راحة
من راحة
بسم الله الرحمن الرحيم
عزوب شمس الله الرحمن الرحيم
الرحمن الرحيم
النبي صلى الله عليه وسلم
عصا التوحيد
الرحمن الرحيم
سقوط اول رحمة

الرحمن الرحيم

P/NC
962

ج
م

V7

Bibliotheca Alexandrina



0308095